

النساء يغيرن أجديات «لعبة» الرجال

يمنية حمدي
كاتبة تونسية
مقيمة في لندن



وقد يتهم بانهم، لا يفهم قواعد اللعبة وأنهم يحاولون فقط شد انتباه الجمهور بحركاتهن الجنسية، أو رغبة في التشبه باللاعبين ذوي الأجسام الرياضية والعضلات المقتولة. هناك شنائم تطلق على اللاعبات، بصفة خاصة، وتحطم من قيمتهن، وهذه مجموعة من القوالب النمطية اللامتناهية والراسخة في أذهان عامة الناس، وليس من السهل أن تتلاشى، حتى وإن كان الزمن قد تجاوزها، ومثل هذه الأفكار النمطية المتعلقة بـ"الأنثى"، تبدو كما لو كانت طوقا يحيط بالنساء في مكان ومجال، وتجعل ما يقوم به الرجال هو القاعدة العامة في كل شيء.

لا تشك أن لدى الرجال مهارات بدنية تجعلهم أطول نفسا على ساحات الميدان، وهي الطبيعة الحيوية التي خلقوا عليها، ولكن ذلك لا يعني أن النساء غير جديرات بممارسة تلك الرياضة، فمعلمهن يمتلكن القوة والثقة العالية في النفس وحتى روح الفريق، لكنهما جميعا لا تستثمر في الاتجاه الصحيح، وفي العقود الأخيرة حدثت تغيرات كثيرة وبسرعة كبيرة، إلا أن أحد الفروق المهمة يظل موجودا بين الجنسين، وهو اكتساح الرجال لهذا المجال، فهم لا يزالون يمثلون أضعاف النساء من حيث اعتبار أنفسهم "لاعبين محترفين".

لا تشك أن لدى الرجال مهارات بدنية تجعلهم أطول نفسا على ساحات الميدان، وهي الطبيعة الحيوية التي خلقوا عليها، ولكن ذلك لا يعني أن النساء غير جديرات بممارسة تلك الرياضة، فمعلمهن يمتلكن القوة والثقة العالية في النفس وحتى روح الفريق، لكنهما جميعا لا تستثمر في الاتجاه الصحيح، وفي العقود الأخيرة حدثت تغيرات كثيرة وبسرعة كبيرة، إلا أن أحد الفروق المهمة يظل موجودا بين الجنسين، وهو اكتساح الرجال لهذا المجال، فهم لا يزالون يمثلون أضعاف النساء من حيث اعتبار أنفسهم "لاعبين محترفين".

هناك أدلة كثيرة، سواء مستمدة من تجارب شخصية للاعبات أو مستقاة من إشارات أشخاص، تشير إلى أن المفردات والتعبيرات السلبية، وكذلك المواقف الإقصائية المرتبطة بالتمييز ضد جنس المرأة، لا تزال شائعة وقد تمارس جزافاً في الملاعب وبشكل مستمر.

هناك أدلة كثيرة، سواء مستمدة من تجارب شخصية للاعبات أو مستقاة من إشارات أشخاص، تشير إلى أن المفردات والتعبيرات السلبية، وكذلك المواقف الإقصائية المرتبطة بالتمييز ضد جنس المرأة، لا تزال شائعة وقد تمارس جزافاً في الملاعب وبشكل مستمر.

كثيرات لديهن حكاية غرام كبيرة مع كرة القدم، ويبرعن في خوض النقاشات والتحليلات حول فرقهن الرجالية المفضلة

أما الرجال فيحصلون على تقييم أكثر وضوحاً يتعلق بقدرات بدنية وفنية بعينها، ويرتبط ذلك بالأداء الفعلي لهم في المباريات. علاوة على ذلك، يمكن أن يتجسد التمييز في الطريقة المستخدمة من قبل الجماهير في تشجيع اللاعبات.

لا يبدو أنه من السهل أن تنتزع محترفات كرة القدم اعتراف الآخرين بإسماوات بين اللاعبين واللاعبات وترسخ النساء، عموماً أقدمهن في مجال الرياضات بمختلف أنواعها، ويحظين بالاحترام مثلما هو الحال بالنسبة للرجال.

وقد ساهمت مثل هذه القيود في عدم ارتقاء الرياضة النسائية إلى مستوى الرياضة الرجالية، ولكن ذلك لم يمنع البطلات الخارقات من كسر تلك المسلمات الوهمية، وتغيير أجديات رياضة الرجال.

ببطبيعة الحال، علينا أن ننظر إلى التاريخ الكروي الطويل لكرة القدم، لنشعر بالفخر ونذكر أن النساء قد قطعن شوطاً كبيراً على طريق التخلص من التمييز على أساس الجنس في هذا المجال. ولكن في المستقبل القريب يمكن أن يحققن تقدماً أكبر على مضمار محاربة الإقصاء والتمييز ضد جنسهن في الرياضة، وهو ما يعني أنه يسعون دوماً لتقديم ما هو أفضل لكرة القدم وللرياضة عموماً. اليس كذلك يا "مُعشر الرجال"؟

عودة الأب بعد غياب طويل تترك استقرار الأسرة

ليس من السهل تقبل السلطة الأبوية من جديد



تعود على الغياب

أن يولد صداماً بينهم وقد يفاجأ الأب بتبني الأبناء لسلوكيات كان يعتبرها من المحرمات، وبمجرد أن يعبر عن رفضه لها يتاجع الصراع بينه وبين بقية أفراد الأسرة التي لا تقبل مبادئه وأسلوبه في التعبير وخاصة الأبناء، فينغرون منه ويصل توتر العلاقة بينهم إلى حد الإساءة إليه، حيث يرونه عائقاً أما تحرهم. ولا يشعر الكثير من الآباء الذين يعيشون تجربة الغربة بالارتياح بعد عودتهم بسبب التغييرات في طباعهم التي حدثت لهم في فترة الابتعاد، مما يؤثر على العلاقة بينهم وبين أفراد أسرهم الذين لا يتقبلون وجودهم بينهم بسهولة ويعتبرون تدخلهم في تفاصيل حياتهم ليس من مشمولاتهم. ويجد بعض الآباء تناقضاً بين ما كان يبديه الأب لهم من شوق وهو في غربته وبين ففور مشاعره تجاههم، وبهذه الخصوص إلى أن كثرة النزاعات وفقدان الأب للخبرة في معاملته لأبنائه وإحساس الأبناء بأن تصرفاتهم لا يستسيغها الأب تنشئ حاجزاً بين أفراد الأسرة وتفقدته خيط التواصل معهم.

كما أن عودة الزوج بعد غياب طويل والتغيرات التي تصاحبها في طباعه وسلوكياته وحتى مشاعره قد تصيب الزوجة بخيبة أمل، مما يؤثر على مزاجها، خاصة إذا لاحظت أن الزوج لا يقدر معاناتها في غيابها ولا توضيحها.

الآباء هذا التدخل الذي يعتبرونه غير مقبول نظراً إلى عدم تعودهم على وجوده بالأساس فيصبح وكأنه غريب في بيته. وكشف الخبراء أن عدم الانسجام الذي يخلفه غياب الأب المطول عن الأسرة، يؤدي إلى صراع حاد بداخلها، وقد يتقبل الآباء سلطة الأم وتوجيهاتها وفي مقابل ذلك يرفضون أي تصرف تلقائياً من قبل الأب، وقد يلجأ الأب إلى اتباع أساليب العنف، لفرض سيطرته على العائلة، مما يهدد استقرارها ويدخلها في مشاحنات وخلافات لا حدود لها. ونبهوا إلى أن علاقة الأب العائد بكافة أفراد أسرته يسيطر عليها استنكار واستغراب كل طرف من تصرفات وسلوكيات الطرف الآخر، وبينما يتوقع الأب ردود فعل معينة تجاه ملاحظاته وأوامره يفاجأ بتصرفات يسودها الشعور بالغربة وتنقسم العلاقة بين الأب العائد وباقي أفراد أسرته بالصدام. ويفتقد الأب العائد الخبرة في التعامل مع أفراد أسرته بسبب جهل كافة تفاصيل حياتهم التي تبلورت في فترة غيابه عنهم، فهو لا يدرك مشاكلهم ومشاعرهم، وقد تكون سلوكياته تلقائية إلا أنه يجابه بعدم تقبلهم لها من جراء الفجوة التي أحدثها الغياب بينهم وبينه. وقال المختصون إن نفور الأبناء من الضوابط التي يبدأ الأب بضعها ومن الحزم الذي يتعامل به معهم يمكن

المعمل بعيداً أو لأسباب أخرى فيجب على الأم أن تؤكد حضور الأب من خلال تقديم صورة نموذجية عنه، وهو ما يجعل الطفل ينمو بشكل سليم. كما أفساد الأبيض بأن الطفل يعتبر والده رمزاً للذكورة فيتماهى معه كما أنه يعتبره رمزاً للسلطة، مشيراً إلى أن الأم تعتمد في العديد من الأحيان على سلطة الأب للسيطرة على أبنائها وهذا مهم حتى يعرف الطفل باكراً أن هناك ما هو ممنوع وما هو جائز. وأضاف أن الحياة بطبيعتها فيها كل المنوعات وإذا لم يكن الطفل يخشى سلطة والده أو إذا حصل على كل ما يرغب فيه سيكون ذلك بمثابة فتح المجال لتبني السلوكيات المنحرفة.

الآباء الذين يعيشون تجربة الغربة لا يشعرون بالارتياح بعد عودتهم بسبب التغييرات في طباعهم

وأوضح خبراء العلاقات الأسرية أن فترة الغياب الطويلة تجعل طباع الأب تتشكل بعيداً عن أسرته، وفي مقابل ذلك تكسب الأم والأبناء طباعاً يسيطر عليها التعود على عدم وجوده وتدخله في تسيير شؤون حياتهم، وقد يرفض

تعيش الأسرة أثناء الغياب الطويل للأب وضعا عائلياً خاصاً، حيث يكبر الأبناء في فترة الغياب ويتعودون على عدم وجوده مما يؤدي إلى مواجهة الأسرة مشاكل محتملة تترك استقرارها بعد عودته، ويخلف الشوق والانتظار الطويلان خيبة أمل بسبب اختلاف الطبائع والتعود على غياب السلطة الأبوية وما تمثله من حواجز لتصرفات الأبناء خاصة منهم الذين يشبون في غياب الأب.

حسينة بن الحاج أحمد
كاتبة من تونس



يخلق الغياب المطول للأب حالة من عدم الانسجام بينه وبين أفراد الأسرة بسبب اختلاف الطبائع بينهم وتعود كل طرف على غياب الطرف الآخر. وقال الأخصائيون في علم النفس إن غياب الأب المطول يجعل كلا الطرفين يتعودان على البعد ويتكيفان مع هذا الوضع، وعندما يجتمعان مرة ثانية تحدث مشاكل لتعودهما على البعد.

كما أوضحوا أن عودة الأب بعد غياب تسبب الارتباك للجميع، لأنه عندما يطول الغياب يبدأ كل فرد في التكيف مع الوضع الجديد ويحقق أغراضه ومصالحه، وعندما يعود الأب في إجازات يصبح دخيلاً على الأسرة وضيغاً قد تراه الزوجة وخاصة الأبناء قبيلاً.

وأشار المختصون إلى أن أفراد هذه الأسر يفقدون إلى الانسجام والاحترام المتبادل في ما بينهم ويعانون مشكلات في تقبل سلوكيات بعضهم البعض، ورغم أن عودة الأب تعيد إلى الأسرة تماسكها إلا أن الكثير من الأسر التي تعيش هذا الظرف تعاني حالة من الصدامات والصراعات، حيث يبحث الأب العائد عن مكانه البيهقي كعب أسرة يكون فيها صاحب القرار والتوجيه، إلا أنه يقابل برفض لهذا الدور من قبل الأبناء نظراً إلى تعودهم على غيابها، مما يجعل الجو العائلي مشحوناً بالتوترات.

وأكد المختص في علم النفس، أحمد الأبيض، أنه في غياب الأب إما بالوفاة أو بالسجن أو بالعمل أو بتخليه عن دوره أو بإقالته منه وعندما تكون الأم هيمنة ولا تكف عن التقليل من شأن زوجها يصبح الطفل لا يرى ذاته في والده وإنما في أمه. وأوضح قائلاً لـ"العرب"، "ذلك عندما يكون الأب غائباً جراء اضطرابه إلى

ثقافة مواعيد ناشئة في السعودية الأكثر انفتاحاً

وتبرز عمليات المواعيد السرية نوعاً من الحياة المزوجة لدى البعض، سعياً إلى الحصول على قدر من الحريات الاجتماعية تتجاوز قدرة شريعة واسعة من المجتمع على التفهم والقبول. وكان أمر سميرة (27 عاماً) التي تعمل في مجال الإدارة المالية في الرياض، على وشك أن يفصح حين عثرت أم صديقتها على بطاقة مكتوبة بخط يدها كانت قدمتها له هدية. وفي المجتمع المحافظ، كان اقتضاح أمر الحبيب اللذين لم يكن مر على علاقتهما بضعة أشهر، سيخفي غضب أسرة سميرة ويعرض العلاقة للانهايار. لكن الصديق نجح في تشتيت انتباه أمه.

وتقول سميرة التي اختارت استخدام اسم مستعار كباقي من التقتهم فرانس برس حول هذا الموضوع، "المجتمع السعودي بات أكثر انفتاحاً لكن الجميع يكذبون بشأن العلاقات لأن الناس يصرون أحكاماً". وفي الأماكن العامة، يمكن رؤية نساء ورجال جنباً إلى جنب، فيما شهدت بعض الحفلات نساء رقصن لبعضهن دون عباواتهن وأغطية رؤوسهن، مع الرجال، في الهواء الطلق. إلا أنه إذا كان دور الشرطة الدينية تراجع في الشارع، لم تتوقف الرقابة الذاتية داخل الأسر السعودية والمجتمع الذي لا يزال محافظاً إلى حد كبير.

"لم يكن من الممكن التفكير من قبل في رؤية امرأة تجلس بجوار رجل لا تربطها به صلة قرابة في مكان عام". وتتابع "الآن النساء يطلبن من الرجال الخروج معهن". لكن رغم التغييرات الاجتماعية، تبقى العلاقات ما قبل الزواج بمثابة حقل الغام في بلد يطبق الشريعة الإسلامية ويشرف فيه الرجال على اختيار الأزواج لبناتهم وقربياتهم. وأحياناً، يضطر الشباب والشابات إلى كبت مشاعرهم وعواطفهم والدخول في زيجات لا تقوم على الحب.



كسر المحار

المقاهي والمطاعم علناً. ويبحث الشباب عن صداقات من الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصاً "تويتر" و"سناب شات"، وتطبيقات مثل "سوروم" المخصص لتسجيل الأمان التي يزورها مستخدمو التطبيق، لكنها باتت تستخدم غالباً لتنسيق المواعيد. ويقول مخرج سينمائي سعودي شاب لوكالة فرانس برس بينما يجلس في مقهى يضج بالموسيقى في الرياض مع صديقته "كان بيع السورود الحمراء يشبه بيع المخدرات" في السعودية. وتقول صديقتها العاملة في مجال الإعلام

الرياض - أجرت المملكة العربية السعودية تغييرات اجتماعية كبيرة قادها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث سمح للنساء بقيادة السيارات وبدخول ملاعب كرة القدم، وأعيد فتح دور السينما، كما سمح بإقامة حفلات غنائية ضخمة، ووضع حد لاعتراضات رجال دين على مناسبات مثل عيد الحب. وكان رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعوديون قبل سنوات قليلة، ينقضون على بائعي السورود في يوم عيد الحب، لكن المملكة الأكثر انفتاحاً الآن، تشهد أيضاً ثقافة مواعيد ناشئة وإن كانت محفوفة بالعراقيل.

وكانت إقامة علاقات خارج إطار الزواج في المملكة المحافظة تعد خطوة خطيرة للغاية. وكان بعض الشباب يجازفون بكتابة أرقام هواتفهم المحمولة على أوراق ويضعونها على نوافذ سياراتهم على أمل التواصل مع فتيات. وشهدت المملكة منعاً للاختلاط بين الذكور والإناث لعقود عديدة. ويشكل الشباب بين 20 و40 عاماً نحو 40 في المئة من عدد السكان في السعودية البالغ 20.7 مليون نسمة، حسب الإحصاءات الرسمية للعام 2018. واليوم، تقلصت إلى حد كبير صلاحيات الهيئة التي كانت تعتبر بمثابة شرطة دينية، ويلاحظ اختلاط غير مسبق بين الجنسين، ويلتقي الشباب والفتيات في

موضة

سترات رجالية أنيقة في أسبوع نيويورك للأزياء



شارك أبرز المصممين من جميع أنحاء العالم في أسبوع نيويورك للأزياء الذي اختتم الخميس 13 فبراير، وكانت السترات الرجالية حاضرة بقوة مع انطلاق أسبوع نيويورك للأزياء، وخاصة سترات الجينز التي يبدو أنها تحظى بشعبية كبيرة ورواجاً واسعاً هذا العام. وأكد خبراء الموضة أن جاكيت الجينز القصيرة تميزت بالإناقة ويمكن ارتداؤها مع سراويل الجينز والأحذية الرياضية والأحذية العالية، وفق موقع فاشينيسستا. وجمعت سترات الفرو القصيرة بين السدف والإناقة، ويمكن ارتداؤها أيضاً فوق سترات الجينز دون حدوث تضارب، وهي عملية ومناسبة لسراويل الجينز بألوانها المختلفة. وقال الخبراء إن السترات الرياضية الطويلة تمنح مزيداً من الأناقة عند ارتداؤها فوق الطقم الرسمي، ويمكن للرجال والنساء ارتداؤها على حد سواء. وتعد المعاطف الطويلة والسترات المطرية خياراً مناسباً للفصل الشتاء، وهي مناسبة للأزياء العصرية والتصاميم محافظاً إلى حد كبير.

شارك أبرز المصممين من جميع أنحاء العالم في أسبوع نيويورك للأزياء الذي اختتم الخميس 13 فبراير، وكانت السترات الرجالية حاضرة بقوة مع انطلاق أسبوع نيويورك للأزياء، وخاصة سترات الجينز التي يبدو أنها تحظى بشعبية كبيرة ورواجاً واسعاً هذا العام. وأكد خبراء الموضة أن جاكيت الجينز القصيرة تميزت بالإناقة ويمكن ارتداؤها مع سراويل الجينز والأحذية الرياضية والأحذية العالية، وفق موقع فاشينيسستا. وجمعت سترات الفرو القصيرة بين السدف والإناقة، ويمكن ارتداؤها أيضاً فوق سترات الجينز دون حدوث تضارب، وهي عملية ومناسبة لسراويل الجينز بألوانها المختلفة. وقال الخبراء إن السترات الرياضية الطويلة تمنح مزيداً من الأناقة عند ارتداؤها فوق الطقم الرسمي، ويمكن للرجال والنساء ارتداؤها على حد سواء. وتعد المعاطف الطويلة والسترات المطرية خياراً مناسباً للفصل الشتاء، وهي مناسبة للأزياء العصرية والتصاميم محافظاً إلى حد كبير.